تَرَامَوْا بالحجارة، فَأُخْبِرَ رسول الله ﷺ بذلك فقال: «اذْهَبُوا بنا نُصْلِح بَيْنَهُمْ» وعنده أيضاً (ص ٣٧٠) من حديثه: أَنَّ أُناساً من بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء[١]، فخرج إليهم النبيّ ﷺ في أُناس من أصحابه يصلح بينهم فذكر الحديث.

إصلاحه عليه السلام بين المتخاصمين حين زار عبد الله بن أبيّ

وأخرج البخاري (١/ ٣٧٠) عن أنس رضي الله عنه قال: قيل للنبيّ ﷺ: لو أتيت عبدَ الله بْنَ أُبَيّ، فانطلقَ إليه النبي ﷺ وركب حماراً فانطلق المسلمون يمشونَ معه وهي أرض سَبْخَةٌ[٢]، فلما أتاه النبيُّ ﷺ قال: إليكَ عَنّي، واللّهِ لقد آذاني نَتْنُ حمارك! فقال رجلٌ من الأنصار منهم: والله، لحمارُ رسول الله ﷺ أطيبُ ريحاً منك! فغضبَ لعبد الله رجلٌ من قومه فشتما، فغضب لكلّ واحد منهما أصحابه، فكان بينهما ضربٌ بالجريد[٣] والأيدي والنعال، فبلَغنا أنها نزلت ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾[٤]. وقد تقدم في عيادة المريض حديث أسامة رضي الله عنه أخرجه البخاري وفيه: فاستبّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزَلْ رسول الله ﷺ يخفّضهم[٥] حتى سكتوا.

إصلاحه عليه السلام بين الأوس والخزرج

وأخرج الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان الأوسُ والخزرجُ حَيَّيْنِ من الأنصار وكان بينهما عداوة في الجاهلية، فلما قدم عليهم رسولُ الله ﷺ ذهبَ ذلكَ وألّفَ الله بين قلوبهم، فبينا هم قُعودٌ في مجلسٍ لهم إذ تمثّل رجلٌ من الأوس ببيتٍ فيه هجاء الخزرج، وتمثّل رجلٌ من الخزرج ببيتٍ فيه هجاء الأوس، فلم يزل هذا يتمثّل ببيت وهذا يتمثل ببيت حتى وَثَبَ بعضهم إلى بعض وأخذوا أسلحتهم وانطلقوا للقتال، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ وأنزل الحي[٦] فجاء مسرعاً قد حَسَرَ عن ساقيه، فلما رآهم ناداهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٧] حتى فرغ من الآيات،

---

(١) وفي رواية: «شر».

(٢) «الأرض السبخة»: هي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر. «النهاية» (٢/ ٣٣٣).

(٣) «الجريد»: غصن النخل «مختار».

(٤) [٤٩/ سورة الحجرات/ ٩].

(٥) «يخفّضهم». أي يسكّنهم ويهون عليهم الأمر، من الخفض. الدّعة والسّكون. «النهاية» (٢/ ٥٤).

(٦) كذا في الأصل، والظاهر ـ والله أعلم ـ الوحي.

(٧) [٣/ سورة آل عمران/ ١٠٢]

فوحشوا بأسلحتهم[1] فزمّوا بها، واعتنق بعضهم بعضاً يبكون. قال الهيثمي (٨/ ٨٠): رواه الطبراني في الصغير وفيه غسان بن الربيع وهو ضعيف. اهـ.

صدق الوعد للمسلم
وصية ابن عمرو عند الوفاة بتزويجه ابنته
لرجل كان قد وعده بها

أخرج ابن عساكر عن هارون بن زياب: أن عبدَ الله بن عمرو رضي الله عنهما لما حضرته الوفاة قال: انظروا فلاناً فإني كنتُ قلتُ له في ابنتي قولاً كَشِبْهِ العِدَةِ[2]، فما أحبُّ أن ألقى اللّه بثلثِ النّفاقِ[3] فأُشهِدُكم أني قد زَوَّجْتُهُ. كذا في كنز العمال (٢/ ١٥٩).

الاحتراز عن ظنّ السوء بالمسلم
قصة رجلين من الصحابة في هذا الأمر
واحتكامهما للنبي عليه السلام

وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه: أنّ رجلاً مرّ بمجلس في عهد رسول الله ﷺ فسلّم الرجلُ فردُّوا عليه، فلما جاوزها قال أحدهم: إني لأبغضُ هذا، قالوا: مَهْ، فوالله لَنُبَلِّغَنَّهُ بهذا. انطلق يا فلان فأخبِرْهُ بما قال له فانطلق الرجل إلى النبيّ ﷺ فحدَّثه بالذي كان وبالذي قال: قال الرجل: يا رسول الله أرسلْ إليه فاسأله لِمَ يبغضني؟ قال له رسول الله ﷺ: «لِمَ تُبْغِضُهُ؟» قال يا رسول الله أنا جاره وأنا به خابر، ما رأيته يصلّي صلاة إلا هذه الصلاة التي يصلّيها البَرّ والفاجر، فقال له الرجل: يا رسول الله سَلْهُ هَلْ أَسَأْتُ لها وضوءاً أو أَخَّرتُها عن وقتها فقال: لا، ثم قال: يا رسول الله أنا له جار وأنا به خابر، ما رأيتُهُ يطعم مسكيناً قطُّ إلا هذه الزكاة التي يؤدّيها البَرُّ والفاجرُ، فقال يا رسول الله سَلْهُ هَلْ رآني منعتُ منها طالبها؟ فسأله، فقال: لا، فقال: يا رسول الله أنا له جار وأنا به خابر ما رأيته يصوم يوماً قطُّ إلا الشهر الذي يصومُه البَرُّ والفاجرُ، فقال الرجلُ: يا رسول الله سَلْهُ هل رآني أفطرتُ يوماً قطُّ لستُ فيه مريضاً ولا على سفر؟ فسأله عن ذلك، فقال: لا، فقال له رسول الله ﷺ: فإني لا أدري لعلّه خيرٌ منك. كذا في كنز العمال (٢/ ١٧٠).

---

(١) «فوحشوا بأسلحتهم» أي رموها.

(٢) «يقال في الخير الوعد والعدة». «النهاية» (٥/ ٢٠٦).

(٣) هذا الكلام مطابق لما في حديث: «ثلاث من كنّ فيه كان منافقاً خالصاً... ومن كان فيه خصلة منهن...».